

حرف الباء

أَشْكُ الْهُمُومَ إِلَى إِلَهِ

[من الكامل]

هَلْ رَسْمُ دَارِسَةِ الْمَقَامِ، يَبَابِ
 (١) مُتَكَلِّمٌ لِمُسَائِلٍ بِجَوَابِ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا الْحُلُولَ يَزِينُهُمْ
 (٢) بَيْضُ الْوُجُوهِ ثَوَاقِبُ الْأَحْسَابِ
 فَدَعِ الدِّيَارَ وَذَكَرَ كُلَّ خَرِيدَةٍ
 (٣) بَيْضَاءَ، آنَسَةِ الْحَدِيثِ، كَعَابِ
 وَأَشْكُ الْهُمُومَ إِلَى إِلَهِ وَمَا تَرَى
 مِنْ مَعْشَرٍ مُتَأَلِّبِينَ غَضَابِ
 أُمُومًا بَعَزَوْهُمْ الرَّسُولَ، وَأَلْبُوا
 أَهْلَ الْقُرَى، وَبَوَادِي الْأَغْرَابِ
 جَيْشٍ، عُيَيْنَةٌ وَابْنُ حَرْبٍ فِيهِمْ
 (٤) مُتَخَمِّطِينَ بِحَلَبَةِ الْأُحْزَابِ

(١) اليباب: الخراب.

(٢) الحُلُول: النازلون بالمكان. ثواقب الأحساب: مشرقوها.

(٣) الخريدة: البكر لم تُمس بعد، أو الحيَّة الخافضة الصوت. الكعاب: الناهدة الثديين.

(٤) عُيَيْنَة: هو ابن حصن بن حذيفة، كان قائد غطفان في معركة الخندق. ابن =

- حَتَّى إِذَا وَرَدُوا الْمَدِينَةَ وَأَرْتَجَوْا
 قَتَلَ النَّبِيُّ وَمَغْنَمَ الْأَسْلَابِ ^(١)
 وَعَدُوا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بِأَيْدِهِمْ
 رُدُّوا بِغَيْظِهِمْ عَلَى الْأَعْقَابِ ^(٢)
 بِهُبُوبٍ مُعْصِفَةٍ تُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ
 وَجُنُودَ رَبِّكَ سَيِّدِ الْأَرْبَابِ ^(٣)
 وَكَفَى الْإِلَهَ الْمُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ
 وَأَثَابَهُمْ فِي الْأَجْرِ خَيْرَ ثَوَابٍ ^(٤)
 مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا، فَفَرَّجَ عَنْهُمْ
 تَنْزِيلُ نَصِّ مَلِكِنَا الْوَهَّابِ ^(٥)
 وَأَقْرَعَ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصَحَابِهِ
 وَأَذَلَّ كُلَّ مُكْذِبٍ مُرْتَابٍ
 مُسْتَشْعِرٍ لِلْكَفْرِ دُونَ ثِيَابِهِ
 وَالْكَفْرِ لَيْسَ بِطَاهِرٍ الْأَثْوَابِ ^(٦)

= حرب: هو أبو سفيان صخر بن حرب، كان قائد قريش. الْمُتَخَمِّطُ: الشديد الغضب، أو المتكبر.

(١) مَغْنَم: امتلاك الغنائم. الْأَسْلَاب: مفردها سلب، وهو ما يسلبه الغالب من المغلوب.

(٢) الْأَيْد: القوة.

(٣) الْمُعْصِفَة: الريح الشديدة الهبوب. جنود ربك: المراد بهم، الملائكة.

(٤) أَثَابَهُمْ: جازاهم على خير عملهم.

(٥) قَنَطُوا: يئسوا. تَنْزِيلُ نَصِّ مَلِكِنَا الْوَهَّاب: كناية عن نصر المؤمنين في الدنيا والآخرة كما هو وعد الله في التَّنْزِيل الحكيم.

(٦) الْمُسْتَشْعِر للكفر: أي اللابس شعار الكفر، والشُّعَار: هو اللباس الذي يلي البدن.

عَلِقَ الشَّقَاءُ بِقَلْبِهِ، فَأَرَانَهُ
(١) فِي الْكُفْرِ آخِرَ هَذِهِ الْأَحْقَابِ

جَمْعُ كَأْسِدِ الْغَابِ

[من الوافر]

عَرَفْتَ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَثِيبِ
(٢) كَخَطِّ الْوَحْيِ فِي الرَّقِّ الْقَشِيبِ
تَعَاوَرُهَا الرِّيحُ وَكُلُّ جَوْنٍ
(٣) مِنَ الْوَسْمِيِّ مُنْهَمِرٍ سَكُوبٍ
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا، وَأَمْسَتْ
(٤) يَبَابًا بَعْدَ سَاكِنِهَا الْحَبِيبِ
فَدَعَ عَنْكَ التَّذَكُّرَ كُلَّ يَوْمٍ
وَرُدَّ حَرَارَةُ الصِّدْرِ الْكَئِيبِ
وَحَبَّرَ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ
بِصِدْقٍ، غَيْرِ إِخْبَارِ الْكَذُوبِ
بِمَا صَنَعَ الْمَلِيكَ غَدَاةَ بَذْرِ
(٥) لَنَا فِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ

-
- (١) أَرَانَهُ: غَطَّى عَلَى قَلْبِهِ أَوْ غَلَبَ عَلَيْهِ. الْأَحْقَابُ: مفردُهَا حُقُبٌ، أَيِ الدَّهْرِ.
(٢) الْكَثِيبُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ. الْوَحْيُ: الْكِتَابُ. الرَّقُّ: الْجِلْدُ الرَّقِيقُ الَّذِي يَكْتَبُ عَلَيْهِ. الْقَشِيبُ: الْجَدِيدُ.
(٣) تَعَاوَرُهَا: بِمَعْنَى تَتَعَاوَرُهَا، أَيِ تَتَدَاوَلُهَا. الْجَوْنُ: السَّحَابُ الْأَسْوَدُ اللَّوْنُ. الْوَسْمِيُّ: مَطَرُ أَوَّلِ الرَّبِيعِ. الْمُنْهَمِرُ: الْمُتَتَابِعُ الْهَاطِلُ. السَّكُوبُ: الدَّائِمُ الْإِنْسِكَابُ.
(٤) الْحَلَقُ: الْبَالِي. الْيَبَابُ: الْخَرَابُ.
(٥) بَذَرُ: مِنْ أَهَمِّ الْمَعَارِكِ الَّتِي انْتَصَرَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ.